اسکن شد
تاریخ :
ابرانتوز

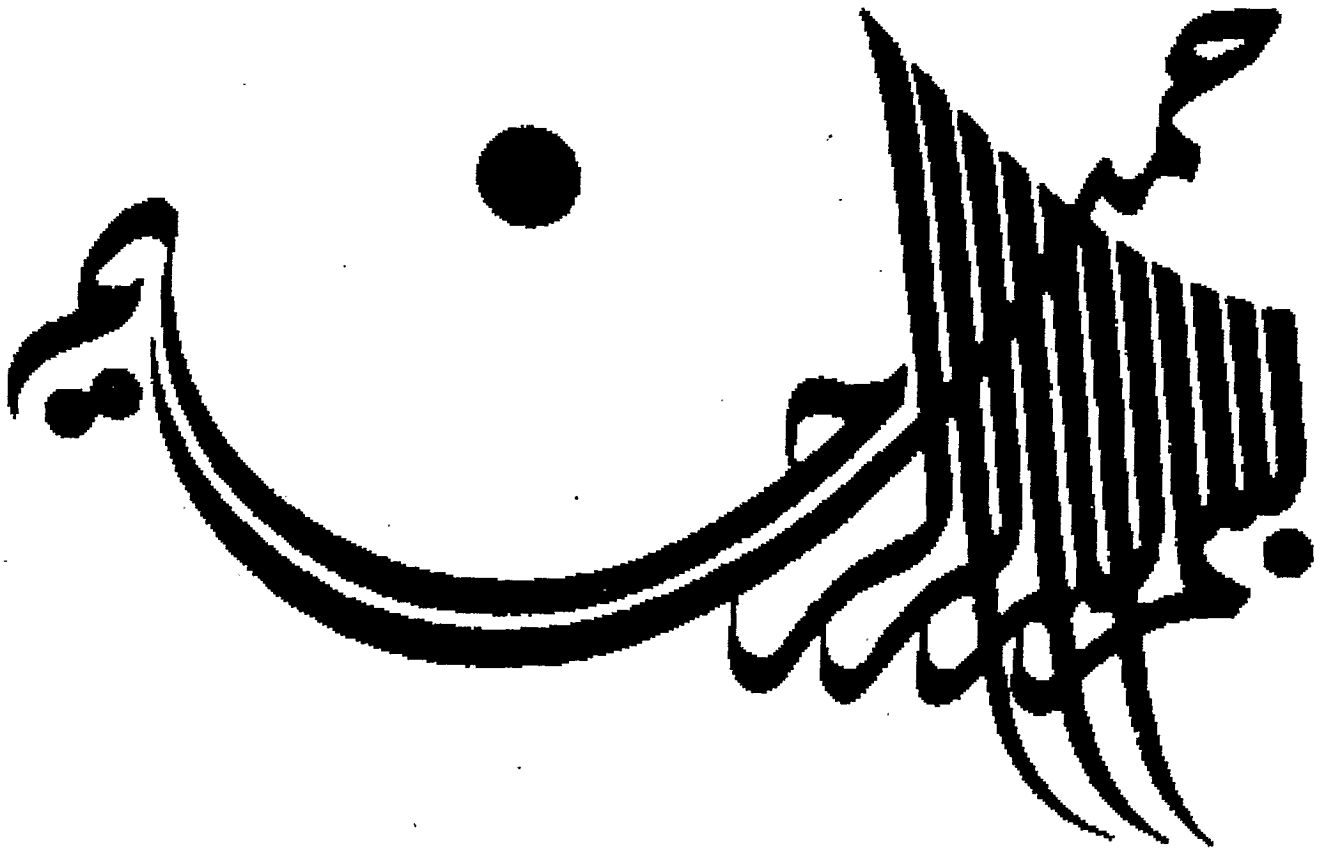

۱۲۹۹۲۲

جامعة إصفهان
كلية اللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية

رسالة مقدّمة للحصول على شهادة الماجستير في فرع اللغة العربية و آدابها

الوعد و الوعيد و أساليبهما في القرآن الكريم

(في إطار الجُمل الخبرية و الإنشائية)

الأستاذ المشرف :
الدكتور عبد الغني إيرواني زاده

الأستاذ المساعد :
الدكتور سيد علي مير لوحي

إعداد :
حسينعلي محمدي فرد

تاريخ وارد
١٣٨٨/١٠/٢٧

رجب المرجب ١٤٣٠ هـ. ق

١٢٩٩٢٢

کلیّه حقوق مادّی مترتب بر نتایج مطالعات ، ابتکارات

و نوآوری های ناشی از تحقیق موضوع این پایان نامه

متعلّق به دانشگاه اصفهان است .

شیوه نگارش پایان نامه
رعایت شده است .
تحصیلات تکمیلی دانشگاه اصفهان

دانشگاه اصفهان
دانشکده ی زبانهای خارجی
گروه زبان عربی

پایان نامه ی کارشناسی ارشد رشته ی زبان و ادبیات عرب

آقای حسینعلی محمدی فرد

تحت عنوان :

وعد و وعید و روشهای آن در قرآن کریم
« در قالب جملات خبری و انشائی »

در تاریخ ۹ / ۴ / ۸۸ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه ی عالی به تصویب رسید .

۱ــ استاد راهنمای پایان نامه دکترعبد الغنی ایروانی زاده با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

۲ــ استاد مشاور پایان نامه دکترسید علی میرلوحی با مرتبه ی علمی استاد امضاء

۳ــ استاد داور داخل گروه دکتر سید رضا نجفی با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

۴ــ استاد داور خارج گروه دکتر تقی اجیه با مرتبه ی علمی استادیار امضاء

مدیر گروه : دکتر جعفر دلشاد امضاء

الشكر و التقدير :

« الحَمدُ للهِ الذي هَدانا لِهذا وَ مَا كنَّا لِنهتديَ لو لا أن هَدانَا اللهُ »

بعد حمدِ الله تعالى ، و الصّلواتِ على رسوله الكريم و آله المنتجبين ، أقدّم أسمى آياتِ الشكر و التقدير إلى كلّ من مدَّ إليَّ يد العون ، حتى تيسَّر لي إنجاز هذه الرسالة ، أخصّ بالذكر أستاذي المشرف الدكتور إيرواني زاده الذي بذلَ ما في وسعه مقوِّماً و مسدِّداً لخطى البحث منذ ولادته إلى أن اكتملت هيأته و اشتدَّ عودُه .

كما أتوجّه بالشكر إلى أستاذي المساعد الدكتور ميرلوحي ، و إلى أساتذتي الكرام الذين تعهّدوني برعايتهم في مرحلة الماجستير بجامعة إصفهان ، و لم يألوا جهداً في تعليمي و تنشأتي ، فأسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء في العاجلة و الآجلة .

و لايفوتني أن أعرب عن شكري لأسرتي العزيزة خاصّة زوجتي الحنونة التي تحمّلت متاعب كثيرة طيلة إعداد هذه الرسالة ، و كلي يقينٌ أنني لا أستطيع أن أؤدّي جزء الجزء من حقهم ، فأبتهل إلى الله أن يُثيبهم على ذلک ، و أن يوفّقني إلى أداء بعض ما لهم عليَّ ، إن شاء الله .

الإهداء :

أهدي هذا المجهود العلمي المتواضع إلى قائدنا الأعظم سيّدنا الأكبر مولانا المهدي عجّل الله تعالى فرجَه الشريف ، مناديًا إيّاه بقوله تعالى : « يَا أيُّهَا العَزيزُ مَسَّنا وَ أهلنا الضُّرُّ وَ جئنا ببضاعَةٍ مُزجَاةٍ فأوفِ لنَا الكيلَ وَ تصدَّق عَلينا إنَّ اللهَ يَجزي المُتصَدِّقينَ » .

چکیده :

سخن گفتن از روشهای تربیتی ، و چگونگی بکارگیری آن در روابط انسانی ، کاری بس دشوار است ، زیرا با وجود اینکه انسان دارای جثه ای کوچک می باشد ، ولی درون او جهانی بزرگ نهفته است « أ تزعُمُ أنکَ جسمٌ صَغیر وَ فِیکَ انطوَی عَالَمٌ أکبَر» . بسیار مشاهده می کنیم که نظریات دانشمندان روانشناسی پس از گذشت چند سال تغییر می یابد ــ اگر نگوییم سال به سال تغییر می کند ــ برخی از آنان نرمش و ملایمت را توصیه می کنند ، و برخی دیگر درشتی و سخت گیری را . و همین امر سبب شده که مردم ندانند از کدام گروه پیروی نمایند . منشأ این تفاوت و پراکندگی آراء و نظریات ، عدم شناخت دقیق و کامل از ابعاد پیچیده و پنهان در انسان است . از جمله کتابهایی که می توان برای حلّ این مشکل بدان اعتماد کامل نمود ، کتابی است که تمام امور کوچک و بزرگ انسان را احصاء و تبیین فرموده است « لایُغَادِرُ صَغیرَةً وَ لا کبیرَةً إلا أحصاهَا » .

هدف این پایان نامه این است که با استخراج آیات « وعد » و « وعید » ، و روشهای آن در قرآن کریم ، سنگ بنایی را بنا نهد ، تا شاید نتائج آن برای حوزویان و دانشجویان علوم اسلامی مفید ، و جهت حلّ معضلات تربیتی مؤثر باشد . همچنانکه امید می رود مباحث « خبر » و « إنشاء » در علم بلاغت را اندکی غنی تر سازد ، إن شاء الله .

اما روشی که در این پایان نامه دنبال شده است عبارتست از : جستجو در تک تک آیات قرآن کریم ، سپس استخراج آیات « وعد » و « وعید » و تقسیم بندی آن به « صریح » و « غیر صریح » ، و بعد تبیین آیات استخراج شده در قالب جملات « خبری » و « إنشائی » ، و سرانجام استخراج اسلوبهای متنوّع آیات کریمه .

با عنایت خداوند متعال ۱۸۲۳ آیه را که در معنای « وعد » و « وعید » بکار رفته بود ، استخراج نمودیم ــ ۶۱۱ آیه در نیمه ی اول قرآن کریم ، و ۱۲۱۲ آیه در نیمه ی دوم آن ــ که ۱۰۳۸ آیه از آنها با اسلوب « الوعید فقط » ، و ۷۱۵ آیه با اسلوب « الوعد فقط » ، و ۷۰ آیه نیز با اسلوبهای دیگر بکار رفته است . بدین ترتیب به نظر می رسد ، چنانچه « وعد » و « وعید » بصورت مستقل و جداگانه بکار روند ، دارای اثر بیشتری خواهند بود از هنگامیکه هر دو در کنار هم و با هم بکار روند .

کلید واژگان : وعد ، وعید ، اسلوب ، خبر ، انشاء .

الملخَّص :

التحدُّث عن الأساليب التربويّة ، و كيفيّة استخدامها في العلاقات البشريّة ، أمرٌ صعبٌ للغاية . فبالرغم من أنّ الإنسانَ ذو جسمٍ صغيرٍ إلا أنّه قد انطوى فيه عالَمٌ كبيرٌ . فكثيرا ما نلاحظ علماءَ النفس تتغيَّرُ آراؤهم بعد بضعة أعوامٍ ــ إن لم نقل عامًا بعد عامٍ ــ فبعضهم يرفضون اللين و يوصون بالشدّة ، و بعضهم يعتقدون عكس ذلك ، و الناسُ لايدرون أيَّ فريقٍ من هؤلاء يتَّبعون . و هذا التشتُّت في الآراء يعود إلى عدم المعرفة الدقيقة التي تشتمل على الأبعاد المكنونة المعقدة في الإنسان . فمِن الكتب التي يمكن الإعتماد عليها اعتمادا تامّا لعلاج هذا المعضل ، هذا الكتاب الذي لايغادر صغيرةً و لا كبيرةً إلا أحصاها ، لأنه تبيانٌ لكلِّ شيءٍ .

تحاول هذه الرسالة وضعَ لبنة أساسٍ باستخراج آيات الوعد و الوعيد و أساليبهما في القرآن الكريم ، لعلّها تكون مفيدةً في عرض نتائجها التي يمكن أن يستخدمها طلابُ العلوم الإسلاميّة والجامعيّة في حلِّ المعضلات التربويّة ، كما يمكن أن يكون فيها إغناءُ مباحث «الخبر » و« الإنشاء» في علم البلاغة ، إن شاء الله .

أما المنهج الذي اعتمدته الرسالة فيتشكّل ممّا يأتي : استقصاء الآيات القرآنية آيةً فآيةً ، ثمّ استخراج ما هو في معنى الوعد و الوعيد ، و تقسيمه إلى الصريح و غير الصريح ؛ ثمّ إحصاؤها في قالب الجُمل الخبرية و الإنشائية ، و في النهاية استخراج الأساليب المتنوِّعة الموجودة في الآيات الكريمة.

و قد تمَّ بعون الله تعالى استخراج ١٨٢٣ آية استُعمِلت في معنى « الوعد » و « الوعيد » ــ ٦١١ آية في النصف الأول من القرآن الكريم و ١٢١٢ آية في النصف الثاني ــ حيث استعمِلت ١٠٣٨ آية في أسلوب « الوعيد فقط » ، و ٧١٥ آية في أسلوب « الوعد فقط » ، و ٧٠ آية في سائر الأساليب . و من هنا يبدو أن الوعد و الوعيد إذا كان كلُّ واحدٍ منهما مستقلا عن الآخر كان له أثرٌ أشدّ مما إذا كانا في جملة واحدة تدلّ على الإثنين معاً ، و الله أعلم .

الكلمات الأساسيّة : الوعد ، الوعيد ، الأسلوب ، الخبر ، الإنشاء .

الفهرس

العنوان الصفحة

الفصل الأول : الجزء الأول إلى الجزء العاشر

تمهيد ١

١ ـ ١) الجزء الأول ١٥

١ ـ ٢) الجزء الثاني ٣٠

١ ـ ٣) الجزء الثالث ٣٨

١ ـ ٤) الجزء الرابع ٤٧

١ ـ ٥) الجزء الخامس ٥٦

١ ـ ٦) الجزء السادس ٦٣

١ ـ ٧) الجزء السابع ٧١

١ ـ ٨) الجزء الثامن ٧٨

١ ـ ٩) الجزء التاسع ٨٦

١ ـ ١٠) الجزء العاشر ٩٤

الفصل الثاني : الجزء الحادي عشر إلى الجزء العشرين

٢ ـ ١) الجزء الحادي عشر ١٠٣

٢ ـ ٢) الجزء الثاني عشر ١١٣

٢ ـ ٣) الجزء الثالث عشر ١٢١

٢ ـ ٤) الجزء الرابع عشر ١٣٠

٢ ـ ٥) الجزء الخامس عشر ١٤١

٢ ـ ٦) الجزء السادس عشر ١٤٨

العنوان الصفحة

٢ ـ ٧) الجزء السابع عشر ١٥٧

٢ ـ ٨) الجزء الثامن عشر ١٦٧

٢ ـ ٩) الجزء التاسع عشر ١٧٦

٢ ـ ١٠) الجزء العشرون ١٨٥

الفصل الثالث : الجزء الحادي و العشرون إلى الجزء الثلاثين

٣ ـ ١) الجزء الحادي و العشرون ١٩٣

٣ ـ ٢) الجزء الثاني و العشرون ٢٠٤

٣ ـ ٣) الجزء الثالث و العشرون ٢١٤

٣ ـ ٤) الجزء الرابع و العشرون ٢٢٧

٣ ـ ٥) الجزء الخامس و العشرون ٢٤٠

٣ـ ٦) الجزء السادس و العشرون ٢٥٢

٣ ـ ٧) الجزء السابع و العشرون ٢٦٣

٣ ـ ٨) الجزء الثامن و العشرون ٢٨٣

٣ ـ ٩) الجزء التاسع و العشرون ٢٩٣

٣ ـ ١٠) الجزء الثلاثون ٣١٦

الملحقات ٣٥٠

فهرس المصادر و المراجع ٣٦٤

مقدّمة :

لا شكّ في أن القرآن هو أرقى نصٍّ أدبيٍّ عرفه الإنسانُ منذ ولادة الأدب العربي إلى يومنا هذا ، فهو الكتاب الوحيد الذي كلما تدبَّره المرءُ وقع فيه على أمر جديدٍ ، و اطّلعَ على شيءٍ عجيبٍ و استفاءَ بظلٍّ ظليلٍ . فبالرغم من أن الدراسات القرآنية كثيرة لاتحصى ، إلا أن القرآن بحرٌ ظاهره أنيقٌ و باطنه عميقٌ ، لايرُدّ طالبا ، و لايُقنط سائلا ، مهما كانت بضاعته العلميّة و الأدبيّة .

عندما اخترتُ البحثَ عن « الوعد » و « الوعيد » لم يَدُر في خاطري أنني سأواجه مثل هذه الصعوبة و العذوبة ، فأما الصعوبة فلأن الموضوعَ لم يُطرق من قبلُ ــ فيما نعلم ــ بهذا الشكل ، فابتدأتُ و ابتدعتُ كلَّ ما يتعلّق بالبحث من تلقاء نفسي و لم يكن أمامي خيارٌ إلا أن أقرأ القرآن آيةً فآيةً ، باحثا عن « الوعد » و « الوعيد » ، لاقيا متاعبَ كثيرة ، و مشاكلَ عديدةً . و أما العذوبة فلأن القرآن نورٌ مهما اقتربتَ منه ازددتَ نورا و علما ، فأعطاني دون نقصٍ، و أهدى إليَّ دون بخسٍ .

أما الدوافع التي ساقتني إلى اختيار هذا الموضوع ، فهي :

- الدافع الأول ــ و هو الأهمّ ــ هو الدافع الديني الذي جعلني أتأمّل فأتقبّل اقتراحَ أستاذي المشرف . ففي البداية ؛ تفألتُ بالقرآن الكريم عبر موقعٍ دينيٍّ على الإنترنت ، فإذا هو ناصحٌ أمينٌ : النتائج التي ستحصُل عليها لاتوصَف ، و هذا مما ضاعفَ في نفسي شدّة العزيمة لاستقصاء هذا الموضوع أكثر فأكثر .
- الدافع الثاني كونُ الموضوع جديدا جذابا جاريا في حياتنا اليومية بحيث لمستُ من الترغيب و التحريض ما رسّخ في نفسي عزيمة المضيِّ قدما في هذا المضمار ، متوكلا على الله ، متوسّلا بالأئمة المعصومين عليهم السلام .

- الدافع الثالث هو: رغبتي في معرفة الأساليب المتنوّعة التي استخدمها القرآنُ الكريمُ لهداية الإنسان إلى السعادة و الكمال ، بغية أن نستفيد منها في حلِّ المسائل المعقدة التربوية الموجودة في حياتنا الإجتماعية و الفردية ، لأن هذه الأساليب نابعةٌ من العلم الذي يحيط بكلِّ الأسرار المخبوءة في الإنسان ، و الذي لايغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها .

أما طريقُ الدخول في هذه الساحة فلم يكن سهلاً ، بل كان وَعرًا ، لأنه لم تكن هناك مصادرُ و مراجعُ تتعلّق بالبحث كي أستعين بها على كيفية كتابة البحث ، أو أستنجد بها لتبيين منهج البحث . و هذا ما أتعبني كثيرا ، و أخذ من الوقت شهورا . و لكن ما تعلمتُ من القرآن ، أعلى و أغلى مما فقدتُ من الراحة ، و الآن أشعر بفرحٍ و سرورٍ بعد أن تغلبتُ بعون الله تعالى على هذه المشاكل متّكئا على المشاورة و المثابرة .

أما الرسالة فتشتمل على ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : و قد أتينا قبله بتمهيدٍ ذكرنا فيه بعضَ الملاحظات التي ينبغي أن يلتفت إليها القارئ عند قراءة الرسالة ، ثمّ عالجنا « الوعد » و « الوعيد » من الجزء الأول إلى الجزء العاشر.

الفصل الثاني : دَرَسنا فيه « الوعد » و« الوعيد » من الجزء الحادي عشر إلى الجزء العشرين.

الفصل الثالث : يتعلّق بدراسة الجزء الحادي و العشرين إلى الجزء الثلاثين ، و اختتمناه بذكر « النتيجة » و « الملحقات » التي ذكِرت فيها الجداولُ الإحصائيّة للوعد و الوعيد .

على أيّة حالٍ ؛ فأنا لاأزعم أنني أحطتُ بما لم يُحط به أحدٌ من قبلي، بل أقول متواضعا : إنني فتحتُ بابا جديدا ، ومهّدتُ طريقا للطلاب الباحثين الذين يميلون إلى معالجة الموضوعات القرآنية .

و أخيرا ؛ واجب الوفاء يُملي عليَّ أن أقدّم الشكرَ الجزيلَ و الإمتنانَ الوافرَ إلى أستاذي الفاضل الدكتور إيرواني زاده ، لأن الفضل كلّ الفضل يعود إليه ، فهو الذي ساعدني في إعداد هذا البحث بعد اقتراحه عليَّ ، ثم أشرف عليه في جميع مراحله منذ ولادته إلى أن اشتدَّ عودُه و يَنَعَت ثمارُه .

و لا يفوتني أن أشكر أستاذي المساعد سعادة الدكتور الفاضل السيد ميرلوحي الذي ساهم في نضج هذا البحث بملاحظاته القيّمة ، و آرائه المُتقنة ، و كذا أشكر أسرتي العزيزة التي تحمّلت متاعب كثيرة طيلة إعداد البحث .

و في الختام ؛ أرفع يد الرجاء داعيا بقوله تعالى : ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، آملا أن يتقبّلَ منّي اليسير ، و يعفوَ عنّي الكثير ، إنه قريبٌ مجيبٌ ، و الحمد لله ربِّ العالمين .

« والسلام »

الفصل الأول :

الجزء الأول إلى الجزء العاشر

تمهيد :

كليّات البحث : ١) بيان الموضوع :

دراسة « الوعد » و « الوعيد » و أساليبه في القرآن الكريم تعتبَر من الموضوعات الأساسية التي يجدر بنا أن لانتركها مهجورة ، لأن المجتمع البشري يحتاج إليها احتياجا كثيرا . فتلك الأساليب أداة لِيَقعَ الإبلاغ موقع حسنٍ عند المخاطب ، و تعَدّ من الأنماط المؤثرة في القرآن ، والتي تحظى بمنزلة مهمّة ،و قد استعمِلت بشكل وسيع في الآيات الكريمة ، و تحتوي على نكتٍ تعليميّة كثيرة . فإن الله سبحانه وتعالى أورد في كتابه الكريم أساليب متكاملة متنوّعة لبيان مقاصده العظيمة حسب اقتضاء : المكان ، الزمان ، المخاطب ، و الظروفِ السائدةِ الأجواءَ الثقافية و الإجتماعية . و يمكن القول إن أساليب « الوعد » و « الوعيد » في القرآن ، متقنةٌ كلّ الإتقان بحيث لايرقى إليها الشكُّ ، لأنها صادرة عن الخالق الذي لا يخفى عليه شيءٌ ، و يعلم لطائف الإنسان و مكنوناته ، و يعرف جيّدا مناسبة الألفاظ و المعاني و مقتضى الحال .

٢) أهميّة الموضوع :

الأسلوب يلعب دورًا مهمّاً جدّاً في انتقال الفكرة من شخصٍ إلى آخر ، فما هو الأسلوب ؟

الأسلوب منهجٌ يختاره الأديبُ أو الخطيبُ لبيان أفكاره و عواطفه ، أو بعبارة أخرى : الأسلوب فنٌّ كلاميٌّ خاصٌّ يختاره الأديب من بين سائر المناهج لبيان أغراضه ، (انظر: أساليب بياني قرآن كريم/ الصفحة ٢٥٨ و ما بعدها) .

و للعلامة محمد حسين فضل الله كلمة عذبة في هذا المجال معبِّرا عن ذلك بقوله : « قد نلتقي – في حياتنا العامة – بإنسان يعرض قضية أو ينقل واقعة من الوقائع ، فلايجد منا قبولا لما يعرضه أو ينقله ، بل قد يجد العكس من ذلك ، رفضًا و انتقادًا و معارضة ... ، و قد نلتقي بهذه القضية ، أو الفكرة ، في حديث إنسان آخر ، دون زيادة أو نقصان ... ، فنُقبل عليها في طمأنينة و راحة و إذعان » (أسلوب الدعوة في القرآن / الصفحة ١١) .

ثم يستنتج العلامة محمد حسين فضل الله قائلا : « قد يلتقي الإنسان بالكثير من هذه النماذج في حياته ، فيحسّ بإحساس مختلف مع كلّ واحدٍ منها ، و قد لايلتفت إلى منشأ هذا الإختلاف ، فما هو ؟ إنه ليس في الفكرة ، فالفكرة نفس الفكرة ..... ، فلم يبق إلا الأسلوب ، فهو الذي جعلنا نتقبّل الفكرة من شخص، و نرفضها من آخر ، فقد عرف الثاني كيف ينفذ إلى الوتر الحساس الذي يضرب عليه ، و أدرك مواطن الضعف و مواطن القوّة في حياة الآخرين الذين يستمعون إليه فاستغلّها في الوصول إلى هدفه و غايته ، بينما جهل الأول كلَّ ذلك ، و انطلق في وضع معاكس يسيئ إلى الفكرة » (أسلوب الدعوة في القرآن / الصفحة ١٢) .

لكنّ الأسلوب القرآني له ميزته الخاصة ، من حيث اللغة ، و البلاغة ، و التركيب بين الحروف و الكلمات و الجمل و الآيات ، و الجمال اللغوي و المعنوي ، و الموسيقى ، و ..... ، و لن يستطيع الأدباء و العلماء أن يأتوا بمثله ، و لو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا .

فهناک المئات من الآيات الكريمة قد نزلت في « الوعد » و « الوعيد » ، و قلما نجد آيةً تخلو منهما ، و قد قال الزركشي : « القرآن يشتمل على أربعةٍ من أنواع العلوم : أمرٌ و نهيٌ ، و خبرٌ ، و استخبارٌ ، و **وعدٌ** و **وعيدٌ** » (البرهان / ١:١٨) . فالوعد و الوعيد يلعبان دورا مهما جدا في هداية الإنسان ، لذا أطلق القرآن على نفسه بشيرا و نذيرا : « كِتَابٌ فُصِّلَت آيَاتُهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لِقَومٍ يَعلَمُونَ * بَشِيرًا وَ نَذِيرًا ..... » [فصّلت / ٣و٤] .

و يعتقد آية الله جوادي آملي أن الإنذار أهمّ دورًا من التبشير ، قائلا : بالرغم من أن التبشير و الإنذار توارَدا في بعض الآيات الكريمة – نحو ما جاء في الآية السابقة – إلا أن الإنذار انفرد في بعض الآيات ، و حصَر سبحانه و تعالى الهدفَ من القران الكريم بالإنذار ، كقوله تعالى : « إنَّمَا أنتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَومٍ هَادٍ » [الرعد / ٧] ، أو نحو : « تَبَارَكَ الَّذي نَزَّلَ الفُرقَانَ عَلى عَبدِهِ لِيَكُونَ لِلعَالَمينَ نَذِيرًا » [الفرقان / ١] ، و هذا يدلّ على أن المحور الرئيسي للهداية و التبليغ هو : الإنذار . (انظر : قرآن در قرآن / ٢٤٥)

٣) فوائد البحث :

يُرجى من هذه الرسالة – متوكّلة على الله جلَّ و علا – تمهيدَ الطريق لطلاب العلوم الإسلاميّة و الجامعيّة ، لحلّ الكثير من المعضلات التربويّة التي يلاقونها في المجتمع ، مِن المدرسة و الجامعة و الحوزة و ... ، لأنه سبحانه و تعالى قد استخدم هذه الأساليب لتربية الإنسان و هدايته إلى السعادة والكمال ، و هو الذي يعلم المكنونات البشريّة جيّدًا ، و يعرف كيف يخاطب الإنسانَ و يخوّفه و يبشّره ، كما يُرجى منها أن تزيد الكتبَ البلاغيّة غناءً و تنوّعًا في مبحث الخبروالإنشاء إلى حدٍّ ما .

٤) الدراسات السابقة :

يبدو أنَّ موضوع هذه الرسالة – على أساس ما بحثتُ عنه حسب طاقتي – موضوعٌ جديدٌ و جذابٌ لم يُطرق من قبلُ ، و إنما عالجه بعضُ الباحثين الإسلاميين موضوعيّا ، دون أن يُحصوا أساليب « الوعد » و « الوعيد » بشكلٍ علميٍّ مدوَّن .

٥) عيّنة الدراسة :

آيات « الوعد » و « الوعيد » في كلّ القرآن الكريم .

٦) فروض البحث (أسئلة البحث) :

أ) كيف بشّر اللهُ تعالى الإنسانَ و خوّفه ؟

بـ) ما هي النسبة المئويّة لِـ « الوعد » و « الوعيد » في القرآن الكريم ؟

جـ) ما هي النسبة المئويّة لاستعمال الجُمل الخبريّة و الإنشائيّة في القرآن الكريم ؟

د) ما هي الأساليب التي استُعمِلت في « الوعد » و « الوعيد » في الآيات الكريمة ؟

٧) أهداف البحث :

أ) بيانٌ دقيقٌ لمفهوم « الوعد » و « الوعيد » عند أهل اللغة .

بـ) بيان الفرق بين « الوعد » و « الوعيد » .

جـ) بيان بعض الأساليب المستعمَلة في «الوعد» و «الوعيد» في إطار الجمل الخبرية و الإنشائية .

الوعد و الوعيد لغةً :

استعمِلت لفظة « وعد » و مشتقاتها في مائةٍ و خمسين موضعا من القرآن الكريم ، نشير إلى بعض معانيها الكثيرة التي ذكِرت في المعاجم :

« الوعد يُستعمل في الخير و الشر ، و في الشر الإيعادُ و الوعيدُ . و الوعيد والتوعّد : التهدّد ، و التهدُّد و التهديد : من الوعيد و التخوُّف ، و التحذير : التخويف » (لسان العرب / مادة وَعَدَ و هدَّ و حَذرَ) .

و قد ذكرابن منظور أيضا : « ... أوعدته خيرا ، و أوعدته شرّا » (نفس المصدر / ٣٤٣:١٥) ، أي : في رأيه لا فرق بين الوعد و الإيعاد في الدلالة .

و قال الصاحب بن عبّاد : « وَعَدَ : وَعَدَه خيرا و شرّا، و أوعَدته : تهدّدته » (المحيط في اللغة / مادة وعد) .

و ذكر الزبيدي في معجمه : « و في الخير الوعدُ و العِدة ، و في الشر الإيعادُ و الوعيدُ » (تاج العروس / ٢:٥٣٧) .

و العلامة الراغب الإصفهاني يقول : « الوعد » يُستعمل في الخير و الشر ، (المفردات / مادّة وعد). و ربّما دليله على ذلك الآيتان الكريمتان التاليتان :

« وَ يَقولُونَ سُبحَانَ رَبِّنَا إن كَانَ وَعدُ رَبِّنَا لَمَفعُولاً » [الإسراء / ١٠٨] ، و « وعدُ » هنا مستعملٌ في الخير .

« فَقَالَ تَمَتَّعُوا في دَارِكُم ثلاثة أيَّامٍ ذَلِكَ وَعدٌ غَيرُ مَكذُوبٍ » [هود / ٦٥] ، و « وعدٌ » هنا مستعملٌ في الشرّ .

« (أوعدَ) فلانا : وَعدَه . و تهدّده » (المعجم الوسيط / مادة وعد) .

و يقول ابن القطّاع الصّقِلي : « وَعَدَ : و (وعدته) خيرا أو شرّا ، أو بخيرٍ و شرٍّ وعدًا ، و (أوعدته) بالشرّ لا غير » (كتاب الأفعال / مادة وعد) .

و يبدو أن الرأي الذي يحصُر الشرّ بالإيعاد هو الأصحّ ، بدليل الآية القرآنية : « وَ لا تقعُدوُا بِكُلِّ صِرَاطٍ توُعِدوُنَ وَ تَصُدّوُنَ عَن سَبيلِ اللهِ » [الأعراف / ٨٦] ، و « توعدون » هنا بمعنى : تتهدّدون المؤمنين بالقتل و الإيذاء .

و الخليل بن أحمد الفراهيدي يعتقد أن « الوعيد » من التهدّد (كتاب العين / ٢:٢٢٢) .

و الراغب الإصفهاني يعتقد أن « الوعيد » يُستعمل في الشر لا غير ، لأنه كلما ورد في القرآن ، ورد في الشرّ ، و هدَّدتَ فلانا تهدَّدتَه : إذا زعزعتَه بالوعيد (المفردات / مادّة وَعَدَ و هدَّ) .

و « الوعيد » هو التهدّد و التوعّد ، و التهدّد مبالغة في التهديد ، و التهديد : الإيعاد و التخويف (المعجم الوسيط / مادة هدّ) .

و كلمة « الوعيد » قد وردت في ستّ آيات من القرآن الكريم ، أربع آياتٍ في سورة « ق » ، و اثنتان في سائر السّوَر، و هي كما يلي :

« كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فحَقَّ وَعيدِ » [ق / ١٤] .

« وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ ذلِكَ يَومُ الوَعيدِ » [ق / ٢٠] .

« قالَ لاتَختصِمُوا لَدَيَّ وَ قد قَدَّمتُ إليكُم بالوَعيدِ » [ق / ٢٨] .

« فَذَكِّر بِالقرآن مَن يَخافُ وَعيدِ » [ق / ٤٥] .

« وَ لَنُسكِنَنَّكُم الأرضَ مِن بَعدِهِم ذلِكَ لِمَن خَافَ مَقامي وَ خَافَ وَعيدِ » [إبراهيم / ١٤] .

« وَ كَذلِكَ أنزَلناهُ قرآنًا عَرَبيًّا وَ صَرَّفنا فيهِ مِنَ الوَعيدِ لَعَلَّهُم يَتَّقونَ أو يُحدثَ لَهُم ذِكرًا » [طه /١١٣] . (انظر : قاموس قرآن / ٢٢٦:٧)

هذه نبذة ممّا قيل في معنى « الوعد » و « الوعيد » ، يتبيَّن لنا منها أن اللغويين متّفقون على أنّ « الوعد » يُستعمل في الخير و الشرّ ، بينما « الوعيد » لايُستعمل إلا في الشرّ ، كما يتبيّن لنا أيضا أنهم مُختلفون في استعمال « الإيعاد » في الخير، فأجازه بعضٌ ، و منعه بعضٌ .

الفرق بين الوعد و الوعيد :

في الفرق بين « الوعد » و « الوعيد » يقول يحيى البحراني : « فالأوّل (الوعد) بالثواب ، و الثاني (الوعيد) بالعقاب ، و الوعد هو الخبر المتضمّن للنفع من المخبر ، و الوعيد هو الخبر المتضمّن للضرر من المخبر » (بهجة الخاطر ونزهة الناظر/١٢٤).

و الزبيدي قد أكثر القولَ حول الفرق بين « الوعد » و « الوعيد » ، فمن المستحسن أن نذكر نبذة وجيزة من رأيه : « إن العرب ... يعدّون من وعد خيرا فلم يفعل مُخلفا ، و لا يعدّون من وعد شرا فعفا مُخلفا ... ، واتفق أكثر العلماء على وجوب الوفاء بالوعد و تحريم الخلف فيه ، و كانت العرب تستعيبه و تستقبحه ، و قالوا : إخلاف الوَعد من أخلاق الوَغد (الأحمق) ... ، و أما الإخلاف في الإيعاد الذي هو كرمٌ و عفوٌ فمُتفق على تخلفه و التمدّح بتركه ، و إنما اختلفوا في تخلّف الوعيد بالنسبة إليه تعالى ، فأجازه جماعة و قالوا هو من العفو و الكرم اللائق به سبحانه ، و منعه آخرون و قالوا هذا كذبٌ و مخالفٌ لقوله تعالى : « ما يُبدّل القول لديّ » ، (تاج العروس / ٥٣٨:٢) .

و الراغب الإصفهاني يقول : « الإنذار إخبارٌ فيه تخويفٌ ، كما أن التبشير إخبارٌ فيه سرورٌ » (المفردات / مادة نذر) .

و بمراجعة المعاجم يتبيّن لنا من خلال دراسةٍ قصيرةٍ أن نطاق معنى « الوعيد » واسعٌ جدّا ــ و هذا ما ينبغي الإنتباه إليه إنتباها دقيقا عند قراءة هذه الرسالة ــ فالوعيد يساوي معنىً : التهديدَ و التهويلَ و التخويفَ و التحذيرَ و الترهيبَ و التفزيعَ و الإنذارَ و كلَّ ما يعادل معنى هذه الكلمات المذكورة ، سواءٌ أكان حرفا نحو : « فَوَرَبِّكَ لَنَسئلَنَّهُم أجمَعينَ عَمَّا كَانوُا يَعمَلوُنَ » فاستعملت « الواو » هنا قسَمًا في الوعيد مع قرينة الجواب ؛ كما يُقسِم سبحانه و تعالى بعض الأحيان على الجزاء و الوعد و الوعيد (الإتقان / ٢:٤٢٥) ، أم كلمةً نحو: « أيّان » في : « يَسألُ أيَّانَ يَومُ القيَامَةِ » و« أيّان » تكون في موضع التهويل و التفخيم (الإيضاح/ ٩٩) ، أم جملةً نحو« فَسَوفَ تَعلَمُونَ » [النحل / ٥٥] .

الوعد و الوعيد بلاغيًا :

بما أن هذه الرسالة لا تسع تفاصيلَ « الخبر » و « الإنشاء » ، و مخافة الإبتعاد عن موضوعنا الرئيسي و هو :« الوعد » و « الوعيد » و أساليبهما ، فقد اقتصرنا من « الخبر » على أضربه : الإبتدائي و الطلبي و الإنكاري ، و من « الإنشاء » على نوعه : الطلبي .

و ها هو بعض ما يفيدنا في بحث « الخبر » و « الإنشاء » من التعريف و التقسيم و ... :

الخبر :

الخبر : ما يصُحّ أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب . كذلك يمكن القول إن الخبر : كلامٌ يحتمل الصدق و الكذب لذاته ، أي بقطع النظر عن خصوص المخبِر ، أو خصوص الخبر ، و إنما يُنظر في احتمال الصدق و الكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله .

أضرب الخبر :

للمخاطب ثلاث حالات :